كان مع هذا معتقدا ان ذلك التحيل الذي جاء به يحلل الحرام ويحرم
الحلال فهو مع كذبه على الله وافترائه على شريعته قد ضم الى ذلك
ما يستلزم انه يدعي لنفسه انه يشرع للعباد من عند نفسه غير ما
شرعه لهم وذلك لا يكون الا لله سبحانه فان كان هذا المخذول
يدعي لنفسه الالوهية مع الله فحسبك من شر سماعه وان كان لا
يدعي لنفسه ذلك فيقال له ما بالك تصنع هذا الصنع واي امر
ألجأك اليه واوقعك فيه فان قال رأيت الله قد صنع مثل هذا في
مثل قصة ايوب وصنعه رسول الله في المريض الذي زنا فيقال ما
انت وهذا لا كثر الله في اهل العلم من امثالك ومن انت حتى تجعل
لنفسك ما جعله الله لنفسه فلو كان هذا الامر الفظيع سائغا لاحد
من عباد الله لكان لهم ان يشرعوا كما شرع وينسخوا من احكام الدين
ما شاؤا كما نسخ ثم اي جامع بين هذا وبين ما شرعه الله من ذلك
فانه مجرد خروج من مأثم وتحلل من يمين قد شرع الله فيها ان ياتي
الذي هو خير كما تواترت بذلك الاحاديث الصحيحة حتى ثبت في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف على ذلك فقال والله لا احلف
على شيء فأرى غيره خيرا منه الا اتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني
فاين هذا مما يصنعه اسراء التقاليد من الكذب على الله وعلى شريعته
وعلى عباده اما الكذب على الله فلكونهم زعموا عليه انه اذن لهم
له وسوغه لهم وهو كذب بحت وزور محض وان كانوا لا يعتقدون
ذلك بل جعلوه من عند انفسهم جرأة وعنادا وتحكما وضلالا فالامر
اشد والقضية اعظم واما كذبهم على الشريعة فلكونهم جعلوا ما نصبه
من الحيل الملعونة والذرائع الشيطانية والوسائل الطاغوتية من
جملة الشريعة ومن مسائلها ودونوه في كتب العبادات والمعاملات

وما

بلغ

ومما اشبه هذا بما كان يصنعه رؤساء الجاهلية لاهلها من ٦٤
التلاعب بهم كما يتلاعب الصبيان والمجانين وكما يصنعه المجان
واهل الدعاية فان تحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام
وكذلك ما كانوا يفعلون من النسيء وما كانوا عليه من الميسر
والانصاب والازلام وما كانوا يعتمدونه مع من يطوف بالبيت
الحرام من تلك الافعال التي هي اشبه بأفعال المجانين كالتعري
ونحو ذلك كله لا مقصد لرؤساء الجاهلية بهذه الامور التي
كانوا يفعلونها ويأمرون العباد بها الا مجرد ارتفاع الذكر و
اظهار اقتدارهم على تنفيذ ما يريدونه وقبول الناس لما يأمرونهم
به وان كانت امورا منكرة وبلايا متعددة وعما لا شاقة
فتدبر هذا وتأمله لتكون على حذر من نفاق ما جاؤا به من
الحيل الباطلة عندك والا كنت كالبهيمة التي لا تمنع ظهرها من
راكب ولا تستعصي على مستعمل وقد دلت ادلة الكتاب
والسنة على هذا وكفاك بما قصه الله علينا من حيلة اهل
السبت وقد اورد البخاري في صحيحه ما يشفي ويكفي ولبعض المتأخرين
في هذا مصنف حافل استوعب فيه جميع الادلة وهي معلومة لعلماء
الكتاب والسنة ولكنا اقتصرنا هاهنا على بيان الاسباب التي
تنشأ عنها الحيل والمفاسد تتكاثر عنها ليكون ذلك ادفع للمقلدين
واوقع في نفسه كما هو دأبنا في هذا المختصر فانا نشير الى
القضية التي ينبغي احتجاجنا بها بكلمات لا تنبو عنها مسامع الم
المنصفين ولا تنكرها قلوبهم ولا تبعد عنها افهامهم واذا حصل
المقصود بالاختصار لم يبق للتطويل حاجة وقد ينفع القليل

لعله الدعاية.

لعله والحام

وكذا ذلك المتقدمين لهم مصنفات كثيرة في هذا تشنع المعنى على اهل الحيل والتعصب بما لا مزيد عليه فجزاهم الله احسن الجزا حاشيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)